15 التوسع الموزون والانتشار المتأني

أول ثمرات العزة الإيمانية التي يحسها المؤمن: إدراكه ما في الإسلام من قوة الحقيقة التي يكفي لكي تعلن عن نفسها أن تتمثل في فرد واحد، وما في الآراء الجاهلية المخالفة من زيف الباطل، واحتياجاتها إلى سواد كثير وعدد كبير من الأفراد، يأسر منظرهم كل ساذج، فيغتر، وينطلي زيف الباطل عليه، دون أن يدرك ما هم فيه من الضلال.

ومن هاهنا رأينا تمثل الأمة الإسلامية أكثر من مرة بمؤمن واحد فقط، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل:١٢٠] قال ابن تيمية: **(أي كان مؤمنًا وحده، وكان الناس كفارا جميعهم)** [(١)].

وفي صحيح البخاري أنه قال لزوجه سارة: **(يا سارة: ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك)** [(٢)].

ثم كما تمثلت حينا بمحمد ﷺ وحده.

ومن هاهنا أيضًا انسد باب شعور المؤمن بالغربة، فهو –لأنه يمثل الإيمان والحقيقة: يشعر بأن الناس جميعا وهم في ضلالهم هم الغرباء التائهون.

ولذلك، فإنه لما توهم واهم فوصف عبد الوهاب عزام بالغربة، كان جوابه سريعًا، فقال:

قال لي صاحب: أراك غريبا ... بين هذا الأنام دون خليل

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/ ٤٣٦.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٧١.

قلت: كلا، بل الأنام غريب أنا في عالمي وهذي سبيلي [1]

أما غربة الغرباء الذين ذكروا في الحديث الشريف: (طوبى للغرباء) فهي غربة بالنسبة للواقع، أي لندرتهم وقلتهم بين غثاء ضال، أما في عالم الضمير والشعور فإن للمؤمن الفرد من إيمانه أنيسا ورفيقا وخليلا يبعد الغربة.

ليس علينا غير البلاغ

وهذا التباين في شعور الداعية إلى الإيمان، عن شعور الداعية إلى الباطل: جعل دعاة الباطل في تعب دومًا، وفي تبديل لصور باطلهم حين لا تنطلي على الناس، ويسوغون ذلك بالتطور الفكري والديالكتيكي، ويرون –بعقلية تجارية بحتة تضع حساب الأرباح والخسائر المادية فحسب– أن من يتكلم ويكتب لإشاعة فكرة معينة ولا يستجيب له الناس عليه أن يسارع إلى تبديلها بأخرى تجد لها تصريفا. أما الداعية المسلم فهو يعتقد بأن عليه تحري القول الصائب الموافق للشرع، واتباع الأسلوب الملائم حسب اجتهاده، ثم الله هو الذي يتولى ما بعد ذلك، فإن لم يستجب أحد فلحكمه ربانية، ولو شاء الله لهداهم، ولكن كره الله انبعاثهم مع الدعاة، ولا يسع الداعية المسلم إلا الثبات على ما يعتقد.

وبهذا الوعي لهذه الحقيقة الإيمانية أجاب يوسف القرضاوي من اعترض عليه، فقال:

عجبت لهم قالوا: تماديت في المنى وفي المثل العليا وفي المرتقى الصعب
فأقصر ولا تجهد يراعك إنما ستبذر حبا في ثرى ليس بالخصب
فقلت لهم: مهلا، فما اليأس شيمتي سأبذر حبي والثمار من الرب

(١) ديوان المثاني/ ٣٤.

إذا أنا أبلغت الرسالة جاهـــــدًا ولم أجد السمع المجيب فما ذنبي؟[1]

وهذا من قوانين الدعوة الإسلامية.

إننا إذا لم نصل إلى ما نبغي ونريد، فحسب عملنا أن يشجع الجيل اللاحق على مواصلة السير، فإن النجاح في الابتداء دليل على إمكان الانتهاء، أو كما يقول الرافعي:

(البدء في تحقيق الشيء العسير: حسبه أن يثبت معنى الإمكان فيه) [2].

ووجود هذه النماذج الجيدة من دعاة الإسلام في كل مدينة من مدن الإسلام حسبه أن يثبت معنى إمكان تطبيق المثل العليا الإسلامية من خلال تجمع حركي في وسط مظلم قاتم.

وهذا الإثبات هو منطلقنا لمواصلة السير، والإكثار من تربية مثل هذه النماذج، حتى نصل حدا عدديا كافيا لهداية من حولنا.

فإن لم يستطع الدعاة اليوم النصر فحسبهم أنهم كانوا -كما يقول سيد قطب: **(أجراء عند الله، أينما وحيثما وكيفما أرادهم أن يعملوا عملوا وقبضوا الأجر المعلوم! وليس لهم ولا عليهم أن تتجه الدعوة أي مصير، فذلك شأن صاحب الأمر لا شأن الأجير)** [3].

نريد أن نكون أئمة

وإنما ذاك ما يقتضيه الإيمان.

وإلا فإن الفطرة ميلا إلى كثرة الأنيس، والعين تحب أن تقر بتسلط الإيمان على الكفر، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

---

(١) مجلة (المباحث المصرية) عدد ٣١ لسنة ١٩٥١.

(٢) وحي القلم ١/ ٢١.

(٣) معالم في الطريق/ ١٨١.

وهذا ما يجعل الداعية حريصا كل الحرص على تعلم فنون الدعوة، لينجح في نقل مزيد من الشباب من التيه إلى الطريق المستقيم، وتراه ينتشي ويبلغ أقصى اللذة حين يأخذ بيعة جديدة، ويكون من أحب أدعية القرآن لديه أن يقول: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

وما دعاؤه هذا من الاستشراف للمسئولية والتزعم وحب الظهور بحيث يكون مكروها، بل كما قال ابن القيم:

(هو يحب الإمامة في الدين، بل يسأل ربه أن يجعله للمتقين إماما، يقتدي به المتقون، كما اقتدى هو بالمتقين. فإذا أحب هذا العبد الداعي إلى الله أن يكون في أعينهم جليلا، وفي قلوبهم مهيبا، وإليهم حبيبا، وأن يكون فيهم مطاعًا لكي يأتموا به ويقتفوا أثر الرسول على يده لم يضره ذلك، بل يحمد عليه، لأنه داع إلى الله يحب أن يطاع ويعبد ويوحد، فهو يحب ما يكون عونًا على ذلك موصلا إليه، ولهذا ذكر سبحانه عباده الذين اختصهم لنفسه وأثنى عليهم في تنزيله وأحسن جزاءهم يوم لقائه، فذكرهم بأحسن أعمالهم وأوصافهم ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:٧٤]، فسألوه أن يقر أعينهم بطاعة أزواجهم وذرياتهم له سبحانه، وأن يسر قلوبهم باتباع المتقين لهم على طاعته وعبوديته، فإن الإمام والمؤتم متعاونان على الطاعة، وإنما سألوه ما يعينون به المتقين على مرضاته وطاعته، وهو دعوتهم إلى الله بالإمامة في الدين)[1].

(١) الروح، لابن القيم/ ٢٥٢.

سعة التجميع تتناسب مع طاقة التربية

ولكن حب الإمامة في الدين يجب ألا يخرجنا إلى نوع تساهل في الصفات الإيمانية والطبيعية التي نشترطها لمن يريد أن يكون مع الركب، ويجب أن يكون هناك –على طول الخط– تناسق وتوازن بين سعة التجميع وسعة طاقة التوجيه التربوي التي نملكها، فإن من أخطر الأخطار أن تتوغل الدعوة في تجميع واسع قبل أن تكون هناك صفوة من الدعاة قادرة على أن تتولى تربية كل الذين يتجمعون حولها، بل يجب أيضًا أن يبقي رجال الصفوة بعض أوقاتهم لمواصلة تربية أنفسهم هم بالعلم والعبادة، وإلا قست قلوبهم من بعد لذة الابتداء، وإذا قست القلوب فقدت شيئا من معاني الأخوة.

هذا التوازن ليس بخاص في بداية الدعوة، وإنما يجب أن يكون هو المسيطر على سعة التجميع في أدوار الدعوة كلها، وإلا تسرب الخطر.

ومن هنا فإن الخطة لا تتصور في مراحلها الأولى احتمال حيازة رجل الشارع واستقطاب الجماهير الواسعة، بل لا يمكن أن يكون ذلك إلا إذا خرجنا إلى نوع تساهل في الشروط، ومن المزالق أن تسير الدعوة وراء رجل الشارع حريصة عليه قبل حصول المقدار اللازم من الوعي الإسلامي، والعدد الكافي من أصحاب التربية الصلبة.

إن المتولعين بالسياسة من الدعاة يريدون للدعوة أن تدخل في سباق مع الأحزاب لاكتساب رجل الشارع، في الوقت الذي أبان رجل الشارع في البلاد الإسلامية كلها عن طبيعته في قلة استعداد للسير الطويل مع جماعة معينة.

رجل الشارع والغوغاء والدهماء والمصفقون هم مادة الأحزاب الجاهلية الأرضية وعنصر حياتها، لأن هذه الأحزاب تستطيع أن تبدل وتحور مناهجها وفق طلبات هؤلاء وتبعا لاستهلاك السوق.

أما الدعوة الإسلامية فما بمثل هؤلاء تنتصر، وما بمثل هؤلاء تغير مجرى الحياة.

إن التجميع القطيعي ممكن، لكنه لا يستمر طويلا.

هذا فضلا عن أن التجميع الواسع ينتقل بالدعوة إلى وضع جديد تحتاج فيه إلى كفايات ضخمة تستخدمها في الإدارة، وإلى قدوات عالية المستوى لإدامة بقاء التجمع في رحاب الحياة الروحية أثناء انغماس الجميع بكثرة الأحداث، وإن لم توجد مثل هذا الكفايات والقدوات قبل بدء التجميع الواسع والعمل مع رجل الشارع فإن الدعوة تكون قد عملت على إيجاد جماهير تنتسب إلى الإسلام، لكنها ذات رغبات ساذجة تنفر من الخطوات الحكيمة وتندفع اندفاعات غير موجهة ولا هادفة، وربما طوعت الإسلام لقبول ما ليس منه وحملت مفاهيم مشوبة بنظريات الكفر وعقائد مختلطة بالبدع.

اتزان التوسع الميداني

وكما يولد التساهل في الانتقاء، والتكاثر الذي يلهي عن التركيز، أنواع التورط والاندفاع العفوي غير الهادف، فإن حماسة الدعاة في استدراك التقصير، والربأ بنفوسهم أن يسبقهم الأرضيون والمنحرفون والملاحدة، والحرص على شمول ميادين العمل الثقافي والسياسي التي يتم فيها توجيه الناس، كل ذلك قد يدعوهم وينقلهم إلى تقليد الأحزاب الأرضية في خطط عملها بلا مراجعة للرصيد، ويقذفهم إلى مواجهة أهل الضلال في جميع الميادين، والجبهات قبل الاستعداد الكافي، فيحصل (تشعب العمل)، و(**توزع جهود ذوي الكفاية**)، فيقل التأثير في كل الميادين، ويكون التعب والإرهاق المستنفد للطاقة، تمامًا كالذي يحدث في المعارك الحربية، فإن

التاريخ الحربي، يظهر نماذج كثيرة لقادة فقدوا دقة التخطيط الإستراتيجي، ففتحوا جبهات متعددة في آن واحد وزعت قواتهم، ولم يصفوا أعداءهم واحدًا بعد الآخر، فكانت الهزيمة، ولا تزال فنون التعبئة العسكرية توصي القادة بألا يطيلوا جبهة المعركة الواحدة، وأن يهاجموا بالعمق الذي يكفل تعدد وجبات الهجوم إن أخفق الهجوم الأول، ويضمنوا وجود الاحتياطي لدرء المفاجآت وحركات الالتفاف.

وليس قولنا هذا دعوة للراحة، فإن الراحة موت، ولا للبرود، فإن فيه الفوت، ولا لتحريم الاستفادة من فنون العمل التي برع فيها الجاهليون، فإن الأمر يسع الاقتباس ما لم يصادم نصا شرعيا أو عرفا أخلاقيا استحسنه المؤمنون، ولكننا ندعو إلى تقدير واقعي لطاقاتنا، وتركيز لجهودنا، وتجزئة الاستدراك بملء المجالات حسب أهميتها، فإن الجهود المبكرة للكافر المستعمر في إنشاء الأحزاب أدى إلى أن تسبق الأحزاب الدعوة الإسلامية، وساعد على ذلك حيرة المخلصين بعد إسقاط الخلافة العثمانية الشرعية، ولا يكون الاستدراك بطفرة، بل بسير موزون، ومن ثم كان (**اتزان التوسع الميداني**) قرين (**اتزان التوسع العددي**) في الوقاية من المصارع، وارتباط التأثير بكثافة المسموع والمنظور في الظاهرة التربوية يوجب مراعاة هذه الكثافة المتناسبة مع سعة الميادين التي تتوزع عليها تناسبا عكسيا، والتي تكثف كلما قلت الميادين.

والتاريخ القريب يرينا وقوع بعض أجزاء الحركة الإسلامية في مثل هذا التوزع والشمول المستعجل كرد فعل لكثافة الأحداث السياسية، والتنامي الحزبي إذا لجأ الدعاة إلى معاركة الجاهلين في النقابات، والاتحادات المهنية والنوادي الأدبية، وعموم المرافق الاجتماعية، في وقت كان عدد أصحاب الكفاية والدربة فيه قليلا، وكان النظر المتزن يوصي بالإلحاح في التربية

الداخلية، وتعميق الإيمان، وتمتين الصف بغرس معاني الطاعة والالتزام، قبل ولوج جولات التنافس.

إن الداعية الفقيه لا يستفزه تغلب الملحد القوى إن كان هو ضعيفا، بل يكظم غيظه، ويصبر، ويبدأ يعمل في انتظام، ويطلب لرجله قبل الخطو موضعها من الأرض الصلبة.

التطوير ينطلق من المعاناة

وحماسة المتحمسة من الدعاة لا تثمر على إطلاقها، فإنها محكومة بالواقع في بعض جوانبها.

وأهم ظواهر هذا الواقع الآسر عن مماشاة الحماسة وتنفيذ التمنيات: هو ضعف بعض الدعاة وقصور مستوياتهم عن التمكن من مجاراة الآخرين. فمجابهة الجاهلية في جميع الميادين التي يطوقونها الآن، يقتضي ـ نوعا من المقدرة والصلابة لدى الدعاة يشير واقعنا في البلاد التي لا تزال فيها الدعوة ناشئة إلى قلة من يتصف بها بالمستوى الذي يستطيع فيه أن يقود ويبتكر ويحرك ويستمر، ومن دون أن يتركز الثقل على عاتق أنفار معدودين من الدعاة.

إن النقطة التي يغفلها المتحمسة تتجلى في أن القسط الأعظم من فقه الانتقاء والتشدد المتولد عندهم، ومن صلابة النية والإصرار وعلو الهمة، إنما كونها فيهم تفكير سنوات، وتفاعل قبلي عميق متوال مع أخطاء الماضي، ومعاناة يومية لعمل طويل، ولا يمكن لفاقد هذا الفقه وهذه المعاناة أن يكون بمثل مستواهم عند التنفيذ.

إنها حقيقة واقعة، تنقل التخطيط عن المثاليات والارتجال إلى التدرج المتناسب مع الطاقة، ومن الخطأ أن تطلب سيرة صلبة واعية لدعاة ضعفاء، ومجرد الإلحاح عليهم لا يكفي إن لم يسبق بتربية.

التركيز على مصنع الثقات..!

وهل رأيت الدول النامية كيف تركز حكوماتها على الصناعة الثقيلة في أول أمرها، لأنها مفتاح كل صناعة أخرى.

كذلك نحن في أول أمرنا، ولَّما نزل في مرحلة تشبه أول الأمر في كثير من البلاد، لكثرة الأخطاء وعنف حرب الكفر وعملائه لنا.

يجب التركيز على مصنع الثقات الذي يربي الدعاة المسلحين بالإيمان والفقه الحركي وتكديسهم ليجابهوا الكفر في ميدان إثر ميدان، ولابد من أن ترصد الكفايات لخدمة الجهاز المربي للثقات وتمتينه وتقويته.

إن الفترة منذ بداية أي جزء من أجزاء الحركة الإسلامية في عمله إلى الأيام التي قارب فيها القوى الجاهلية المحيطة به يجب أن تكون فترة انتباه للتجميع وتربية وتفقيه، وكل فتح لميدان جديد، أو واجهة، أو تحول إلى الانغماس في المعترك السياسي كلية، فإن معناه حصول التصادم بين متطلبات الجهاز التربوي ومتطلبات الميادين الجديدة والنشاط السياسي، المتسبب من قلة أصحاب المقدرة والكفاية الذين يديمون تلبية هذه المتطلبات ويديرون الأجهزة المختلفة، ولا يسوغ في التخطيط أن تنفتح الدعوة انفتاحًا واسعًا في العمل قبل تأكدها من وجود ثقات بعدد كاف يديمون هذا الانفتاح، ويحولونه عن مجرد فورة سريعة ورد فعل لاستفزاز الجاهلين لنا، وإن كان هذا لا يمنع من تدريب بعض الدعاة، وبعدد قليل، بالمشاركة في هذه الميادين عمليا، ليكونوا روادًا موجهين في أيام الانفتاح.

الكتاب.. والبأس الشديد..!

وإنه الحديد يكمل القرآن، حقًا

كلام مقدس قاله الله تعالى: محكم غير متشابه، ماض غير منسوخ، أراده عزت إرادته أن يكون للدعوة الإسلامية شعارًا، ودستور عمل، ومعلم طريق، فجعله جل وعلا في آية تتلوها الملايين كل يوم، أنْ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد:٢٥].

فكل قلب أحكمت أقطاره ولم تتشابه، ومضت إلى الخير عزيمته ولم تنسخ، فهم هذه الآية فهم رسول الله ﷺ لها.

فهمها أبو بكر ا، فكانت حروب الردة.

وفهمها عمر الفاروق ا، المشتق لقبه من أسماء السيف، فكان منه إقرار لمن لوح له بالسيف أداة تقويم إن زاغ واتبع الهوى.

وتواصت أجيال المسلمين بعدهما بهذا السلوك وتواصت بالقرآن، فبعدوا عن الخسران.

حتى إذا خسروا، وفق الله ابن تيمية / يتلو عليهم هذه الآية، ويفسرها، ويقول لهم: (**ذكر تعالى أنه أنزل الكتاب والميزان، وأنه أنزل الحديد لأجل القيام بالقسط، وليعلم الله من ينصره ورسوله، ولهذا كان قوام الدين بكتاب يهدي، سيف ينصر، وكفى بربك هاديًا ونصيرًا**) [(١)].

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠/ ١٣.

ويؤكد لهم أنه :

(إذا ظهر العلم بالكتاب والسنة، وكان السيف تابعا لذلك كان أمر الإسلام قائمًا) .

ارتقاء المدارج مع السالكين.. لا الطفرة

ولكن الإمام البنا / أوجب الابتعاد عن التهور، وحذر المتحمسة الملحاحين، وعلمهم أن:

(من خصائص هذه الدعوة كذلك:

التدرج في الخطوات.

وانتظار الزمن.

وعدم التسرع بالنتائج.

فلكل أجل كتاب) [1].

وكرر عليهم: أن الدعاة الفقهاء.

(شعارهم في ذلك: الزمن جزء من العلاج) [2].

وبذلك حدد الإمام علاجا رابعًا يحمي الدعوة من أنواع التورط والاندفاع غير الهادف، ويقيها المصارع، وأطلق عليه اسم: **(الانتظار)**.

وهكذا، فإن من تمام واجب التربية الإسلامية الحركية في مراحل الابتداء والتأسيس: غرس الاستعداد النفسي للانتظار الذي تكمل أثناءه صناعة الاختصاصات التي تتولى الانتشار والتوسع الميداني، ثم ما يتطلبه هذا الانتظار الإيجابي من الإقلال المرحلي في ولوج السياسة.

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٠/ ٣٩٣.

(٢) مجلة (الدعوة) المصرية عدد ٦٧.

obeikandl.com

إننا نجد أنفسنا في الحقيقة –ما دمنا نبذل الجهود التربوية بتواصل– أثبت من أن نأبه لشيوع هذه الأفكار الأرضية المستوردة، ونتقبل أخبار انتصارات هذه الأحزاب بشجاعة، فإنها ليست إلا من الانتصارات الوقتية غير المؤهلة للدوام، وستعصف بها جهودنا التربوية متى ما صدق عليها وصف التربية وخرجت عن حد الفورة والارتجال.

بل أبعد من ذلك، فلعلها حكمة الله في انتصار هذه الضلالات، لأنها عجزت عن صنع الواقع السعيد الذي وعدت الناس به، وعجزهم هذا معناه فشل لجهودهم التربوية، وإنها لفضيحة كبرى تعيشها الأنظمة الفاسدة والدكتاتوريات التي أرادت حرف الناس عن الإسلام هي في وجهها الآخر اختصار لطريق دعاة الإسلام.

إنه الطريق التربوي: صعب.. طويل.. بطيء.. يسبقنا فيه الأرضيون لوقت.. يسقط فيه بعضنا.. وتفوتنا بعض المغانم فيه.

لكنه طريق مأمون، ثابت، مضمون.

وقد يرى البعض أن هذا الطريق البطيء لا يعوِّد الدعاة على التضحية، ويرى أننا نسقطها من حسابنا.

ولكن الأمر ليس كما رأى، فإن التضحيات مطلوبة، ولكن في وقتها، ولا تؤتي مفتعلة، وخير الدعاة من بذر بذورها في نفوس إخوانه منذ الآن.

إنه طريق واحد أصيل لا ثاني له: طريق التربية التدريجي الذي أوجزه الأستاذ المرشد حسن الهضيبي / بقوله:

(أقيموا دولة الإسلام في صدوركم تقم في أرضكم).

وخطواته: أن تشيع الوعي الإسلامي، وتجمع، وتربي، وتتوسع في اتزان، وتنتشر في تأن، وتنتظر حتى تكتمل الاختصاصات، وترقب ضعف من تسلط زورًا، وترفع يدك إلى الله داعيًا أن يرحم المسلمين، حتى يسقط رداؤك عن منكبيك، فإنه إن سقط علوت.

أهمية الوعي الحركي في التعجيل

ولكن واقع الحركة الإسلامية يشير إلى إمكانية اختصار هذه الفترة اختصارًا كبيرًا، والتعجيل في الانفتاح المبتغي، بواسطة الإلحاح في نشر الفقه الحركي وترويجه وإيصاله إلى أصحاب الإخلاص الذين يعوزهم هذا الفقه، فإن الدعاة كثير عددهم في كل مكان، أو قل من سلم زمامه للدعوة والدعاة، ولكن هذا الفقه الحركي هو الذي ينقصهم، ولو علمناهم إتعاب الأنفس وإرهاقها، والصبر على سهل الليالي وحني الظهور لتدارس هذا الفقه، لوعي منهم جيل كثير من أصحاب الاستعداد يسدون الشاغر، ويحلون محل الضعيف.

إن من أبرز التقصيرات المأخوذة على الحركة الإسلامية في حقبتها الماضية: تقصيرها في تدوين أوليات الوعي الحركي وفقه الدعوة، وإطنابها في شرح أنظمة الإسلام وجزئياته، حتى بتنا نرى هذا العدد الكبير الضخم من المنتسبين للدعوة دون أن يكون إنتاجهم وتغييرهم للواقع بالمستوى الذي يظنه من يراهم لأول وهلة، لفوات فنون العمل وأصول العمل الجماعي عنهم، وإنما يبدأ الاستدراك من هذه الحقيقة.

الاستدراك بالتأليف في فقه الدعوة.

والاستدراك بجمع المتناثر الذي ألف فيه.

والاستدراك بالتفتيش عما تملكه أجزاء الحركة الأخرى منه.

والاستدراك بتنسيق تدريسه وتعويد الدعاة عـلى أخـذه مأخـذ الجـد لا تصفحه في مطالعات عابرة.

وإنما يكون ذلك من خلال منهج تطويري شامل.

❊ ❊ ❊

obeikandl.com